Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى قوله « وكان يفخم الخاء فى الكلمتين إلى أقصى ما يستطيع فمه أن يبلغ من التفخيم » يوقفنا على كيفية نطق الكلمتين وعلى صفات الأحرف فيهما معًا – وذلك لأن نطق الخاء على هذه الكيفية يؤثر ويتأثر بما يسبقه ويلحقه من أحرف الكلمة ، فمن المعلوم أن نطق الخاء فى الفصحى يتكون بأن يقترب أقصى اللسان من أقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ محدثًا احتكاكًا ، ويرفع الحنك اللين ، مع عدم تذبذب الأوتار الصوتية .

وللخاء على هذا النحو صورتان ، إحداهما مفخمة والأخرى مرققة . وتبلغ الخاءأقصاها فى التفخيم أو أقصى ما يستطيعه الإنسان إذا تبعها ألف مد ويكون هو الآخر مفخمًا فيتعاون التفخيمان فى إحداث الأثر الصوتى الذى يصفه طه حسين ، ولذلك فهو فى خاء « خاسر » أقوى منه وأوضح فى خاء « خنازير » .

ومثل الخاء من حيث التفخيم الغين فى غنم – وللغين كذلك صورتان إحداهما مفخمة والأخرى مرققة ، وتفخيم الغين هنا يستتبعه نطق الكلمة كلها على هيئة صوتية معينة ، أظن القارئ الآن يحاول أن يجربها ويتمثل نطقها وهذا ما هدف إليه طه حسين .

ومهما يكن من أمر فإن الشىء الذى لاشك فيه أن طه حسين يشرك معه قارئ أسلوبه فى محاولة نطق الكلمة على هذه الصفة مهما كان حظه من العلم باللغة .

أما قوله الآخر فى بقية النص : « يقلقل القاف ، ويفخم الصاد ويطيل مد الألفات ... » .

فهو بهذا الطريق أيضًا يشرك معه قارئ نصه أو سامعه فى محاولة نطق الكلمة على هذه الصفة .

غير أن حديثه عن قلقلة القاف فيه مخالفة علمية من وجهة النظر اللغوية ، وإن كان له ما يبرره ، فإن نطق القاف الفصيحة تتكون بأن يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسًا كليًا ، وذلك بأن يرفع أقصى اللسان ليلتقى بأدنى الحلق واللهاة معًا ، ويرفع